

تاريخ الإرسال (2020-12-16)، تاريخ قبول النشر (2021-2-3)

- * 1 أ.أسامة فؤاد حمادة : اسم الباحث الأول:
2 أ.د. محمود محمد العامودي : اسم الباحث الثاني:
3 د. فوزي إبراهيم أبو فياض : اسم الباحث الثالث:

- 1 اسم الجامعة والبلد (للأول) أستاذ النحو والصرف - الجامعة
2 اسم الجامعة والبلد (للتاني) أستاذ علم اللغة-الجامعة الإسلامية-
3 اسم الجامعة والبلد (للتالث) ماجستير نحو وصرف- غزة - فلسطين

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: J.1989.cv@hotmail.com

<https://doi.org/10.33976/IUGJHR.30.1/2022/3>

التوهم الصرفي ودوره في التطور اللغوي، والتعدد اللهجي

ملخص البحث: التوهم ظاهرة من ظواهر اللغة العربية التي عرفها اللغويون والنحويون واستخدموها في تفسير بعض المفردات اللغوية والتراكيب النحوية التي جرت على غير ما عهد له في علمي اللغة والنحو. تحدثت البحث عن التوهم الصرفي، وعلاقته بالقياس، وأشار إلى المصطلحات المرادفة لمفهوم التوهم، وأوضح مفهومه عند القدماء والمحدثين، ثم قام بعرض بعض المسائل التي تتدرج ضمن هذه الظاهرة، كالتوهم في زيادة الحرف الأصلي، والتوهم في أصالة الحرف الزائد، والتوهم في أصل الحرف المبدل، والتوهم في الإفراد والجمع، والهمز الناتج عن التوهم. كما تطرق لمصطلح التوهم الذي أورده بعض العلماء في القراءات القرآنية، ولبعض مظاهر التوهم الحديثة والمعاصرة. مبينا في كل ما سبق دور هذه الظاهرة في التطور اللغوي ونمو اللغة، وإمكانية تخريج ما يندرج تحتها على قوانين التطور اللغوي، والتعدد اللهجي.

منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناسب مع موضوع البحث.

كلمات مفتاحية: التوهم، القياس الخاطيء، التطور اللغوي، التعدد اللهجي.

The morphological delusion and its role in the language development and accent multiplicity.

Abstract:

The delusion is a phenomenon rated to the Arabic language formerly known by the linguists and grammarians who used it in interpreting some of the language vocabulary and structure contrary to what was familiar in both sciences of the language and grammar.

This research has talked about the morphological delusion and its relationship with measurement . it also indicated to the synonymous expressions of the delusion concept and clarified this concept among the veteran and ancient persons. It also exposed a few matters listed in the context of this phenomenon as fancying the addition of the original letter and fancying the authenticity of the additional letter and the origin of the alternative letter and the delusion in the singular and plural aspects and the slanderer resulted from the delusion. It also mentioned the delusion expression which was written by some scholars in the quranic readings and some features of modern and contemporary delusions.

The role of this phenomenon has been clear in the development of the language and its growth and the possibility of applying what is listed under it on the laws of the language development and accent multiplicity.

The study system: the analytical descriptive system

key words: delusion, the wrong measurement, the language development , the accent multiplicity

المقدمة:

التوهم ظاهرة من ظواهر اللغة العربية، عرفها اللغويون والنحويون واستخدموها في تفسير بعض المفردات اللغوية والتراكيب النحوية التي جرت على غير ما عهد له في علمي اللغة والنحو⁽¹⁾. وليس هدف هذا البحث رصد مواطن التوهم في تصانيف العلماء، وفي السنة المعاصرين، بل يكمن هدفه في بيان مفهوم هذه الظاهرة، وبيان دورها في تطور بنية الكلمة، وفي إقرارها ككلمة جديدة في قانون الاستعمال على أنها لهجة من لهجات المتكلمين، لا فرق بينها وبين الأصل الذي تطورت عنه إلا في اعتبارات النحاة وأصولهم التي تفضل كلمة على أخرى؛ لأنها توافق أو لا توافق ما لديهم من الاقيسة والقواعد الموروثة.

معنى التوهم:

جاء في لسان العرب: "الْوَهْمُ: مَنْ خَطَرَاتِ الْقَلْبِ، وَالْجَمْعُ أَوْهَامٌ، وَلِقَلْبٍ وَهْمٌ. وَتَوَهَّمَ الشَّيْءَ: تَخَيَّلَهُ وَتَمَثَّلَهُ، كَانَ فِي الْوُجُودِ أَوْ لَمْ يَكُنْ. وَقَالَ: تَوَهَّمْتُ الشَّيْءَ وَتَفَرَّسْتُهُ وَتَوَسَّمْتُهُ وَتَبَيَّنْتُهُ بِمَعْنَى وَاجِدٍ"⁽²⁾.

وَيُقَالُ: تَوَهَّمْتُ فِي كَذَا وَكَذَا. وَأَوْهَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَغْفَلْتَهُ. وَيُقَالُ: وَهَمْتُ فِي كَذَا وَكَذَا أَي غَلِطْتُ"⁽³⁾.

والمتأمل في هذه المعاني التي أوردها صاحب اللسان وغيره في معنى التوهم يرى أنه نوع من التخيل العقلي لأمر غير موجودة يبني عليها الإنسان تصرفاً معيناً، فإن صح توهمه انتهى إلى تبين ومعرفة، وإذا لم يصح انتهى إلى الغلط والسهو⁽⁴⁾. وإذا نظرنا إلى ما يريده النحاة من هذا المصطلح نجد أنه لون من ألوان التفسير لبعض الظواهر اللغوية التي تعجز أقيسة النحويين والصرفيين عن استيعابها، وإخضاعها لقواعدهم⁽⁵⁾.

وهذا ما يُحيلنا إلى العلاقة بين التوهم والقياس، فالتوهم ما هو إلا تفسير لبعض الظواهر اللغوية التي تعجز أقيسة النحويين والصرفيين عن تفسيرها بسبب خروج هذه الظواهر عن القواعد العامة المطردة.

فالتوهم بهذه الدلالة يُماثل ما يسمى بالقياس الخاطيء، و"التوهم أو القياس الخاطيء عملٌ ذهني يُنتج ظواهر لغوية منحرفة عن سنن نظائرها؛ لأنه عمل قائم على توهم أوجه شبه غير موجودة في الحقيقة بين المقيس والمقيس عليه"⁽⁶⁾.

(1) ابن الرسول ومعصومي، سيد محمد رضا وأمير صالح، (1434-1435هـ)، ظاهرة التوهم في اللغة العربية، بحوث في اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان، (العدد 9) (ص5).

(2) ابن منظور، محمد ابن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، (1414هـ)، لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر، باب الميم فصل الواو (ج12/643).

(3) المرجع السابق، باب الميم فصل الواو (ج12/643).

(4) انظر: الطويل، سيد رزق، (1981-1982م)، ظاهرة التوهم في الدراسات النحوية والتصريفية، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، (العدد 1)، (ص71)، السبعان، ليلي، (2010م)، ظاهرة التوهم عند المعاصرين دراسة وتحليل، مجلة البيان، (العدد 478) (ص6).

(5) انظر: الطويل، ظاهرة التوهم في الدراسات النحوية والتصريفية (ص72).

(6) فلفل، محمد عبدو، (2000م)، التوهم أو القياس الخاطيء في الدرس اللغوي عند العرب قديماً وحديثاً، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، (العدد: 59)، السنة الرابعة والعشرون (ص141).

أو هو "تلك العملية الذهنية التي تتم فيها المقارنة بين الكلمة أو الصيغة، المجهولة ونظيرتها المعلومة، عندما تسفر هذه العملية الذهنية القياسية عن كلمة أو صيغة لم يتعارف عليها أهل اللغة، أو عندما تقوم عملية المقارنة على أساس تشابه موهوم بين الكلمتين المجهولة والمعلومة"⁽¹⁾.

"وهذه العملية القياسية عملية عفوية لا حظ لها من التفكير، فالمتكلم مع استخدامه القياس في تنمية لغته واستعمالها لا يعتمد القياس في كل حال، بل يتم غالباً دون وعي منه، لهذا نرى أن المتكلم والسامع لا يشعران بهذه العملية، إلا إذا تبين لأحدهما أو كليهما أن المقيس مخالف لما تعارف عليه أهل اللغة في كلامهم، ومعنى هذا أن قياس المتكلم في اللغة نوعان صحيح وخاطئ"⁽²⁾. و"العملية الذهنية التي تتم فيها المقارنة بين الكلمة أو الصيغة المجهولة ونظيرتها المعلومة، قد تكون على أساس التشابه التام بينهما، وتسفر حينئذ عن كلمة أو صيغة قد تعارف عليها أهل اللغة وإن كانت مجهولة للمتكلم لم يسمعها من قبل، وفي هذه الحالة يُحكم على القياس بأنه صحيح، أما إذا أسفرت هذه العملية الذهنية القياسية عن كلمة أو صيغة لم يتعارف عليها أهل اللغة، أو قامت المقارنة على أساس تشابه موهوم بين الكلمتين المجهولة والمعلومة فإنه يقال حينئذ: إن القياس خاطئ مما يؤدي بالصيغة الجديدة إلى الخروج عن مدارها الطبيعي والدخول في مدار صيغة أخرى"⁽³⁾. وهذا ما يسميه القدماء توهماً.

ونستطيع القول: إن عملية القياس اللغوي تصاحبنا في كل مراحل العمر، ونلجأ إليها في كثير من تجاربنا اللغوية، فهي التي تشكل كثيراً من دلالاتنا وصيغ كلماتنا، وهي بمثابة المسئول الأول عن معظم ما يشيع بيننا مما نسميه بالأخطاء الشائعة التي ندهش لها أحياناً ولا نكاد ندري كيف نشأت أو جرت على ألسنتنا⁽⁴⁾.

ومن العسير على الباحث الاهتمام إلى المسئول الأول عن ذلك الخطأ أو الوصول إلى أول شخص وقع في مثل هذا الخطأ؛ ذلك لأننا في حياتنا العامة لا نكاد نعنى بتاريخ الكلمات فنؤرخ لها، ولما قد يصيبها من انحراف أو تغيير⁽⁵⁾.

وبعد ما تقدم يمكننا الاطمئنان إلى تعريف التوهم الذي يقول بأنه: "الميل العارض الذي يمكن التنبؤ بحدوثه من كلمة أو صيغة إلى الخروج عن مدارها الطبيعي في التطور، والدخول في طبيعة كلمة أو صيغة أخرى؛ لوجود مشابهة حقيقية أو متوهمة بينهما، فإذا كانت المشابهة حقيقية فإن القياس يكون صحيحاً، وإذا كانت متوهمة فإن القياس يكون خاطئاً أو متوهماً"⁽⁶⁾.

(1) الموسوي ومجيد، محمد ونجلاء، (2015م)، القياس الخاطئ في اللغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد:22، (العدد 4) (ص2).

(2) فلفل، التوهم أو القياس الخاطئ في الدرس اللغوي عند العرب قديماً وحديثاً (ص140).

(3) المرجع السابق (ص140، 141).

(4) سويف، هاشم محمد، (2001م)، المنظور المعاصر لنظرية القياس ودوره في تنمية العربية، مجلة علوم اللغة، المجلد:4، (العدد 3) (ص43).

(5) المرجع السابق (ص44).

(6) عبد التواب، رمضان، (1997م)، التطور اللغوي مظاهره وعلاجه وقوانينه، ط2، القاهرة: مكتبة الخناجي (ص100).

وهذا ما يذهب إليه بعض الباحثين المحدثين، حيث يرى بعضهم أن النحويين واللغويين العرب القدماء عرفوا ظاهرة القياس الخاطئ وقد عبروا عنها بعبارات مختلفة كـ (التوهم)، و(الحمل)، و(الخطأ في القياس)، و (الغلط) و (القياس الفاسد)⁽¹⁾.
ويعد إيرادنا لتعريف التوهم الذي استقرينا عليه، ويعد ذكرنا للعلاقة بين التوهم والقياس، وأن التوهم هو نفسه ما يسمى حديثاً بالقياس الخاطئ، يُطرح السؤال الآتي:

إذا كان القياس كما هو معروف طريقة من طرائق نمو اللغة حيث إن "المتكلم يعمد كلما دعت الحاجة إلى قياس أمور جديدة على ما في حافظته من أمور قديمة، فيقيس ما لم يُسمع من قبل على ما سُمع، ويستنبط من ظواهر اللغة ما لم يعرفه بالتلقين، عن طريق ما عرفه بالتلقين، وهو في كل هذا لا يهدف إلا إلى التعبير عما يدور بخلده كما يعبر الناس حوله"⁽²⁾.
وإذا كان القياس "يتدخل في نمو لغة الفرد، دون عمد إليه أو شعور به"⁽³⁾.

وإذا كانت "عملية القياس مستمرة في كل لغة، وفي كل عصر من عصورها؛ بل ويقوم بها كل فرد من أفراد هذه اللغة"⁽⁴⁾.
فهل يمكن عد التوهم -القياس الخاطئ- شكل من أشكال التطور اللغوي وهل يمكن الاعتماد عليه في تنمية مفردات اللغة؟
إذا كان القياس اللغوي هو مقارنة كلمات بكلمات أو صيغ بصيغ أو استعمال باستعمال، رغبة في التوسع اللغوي، وحرصاً على اطراد الظواهر اللغوية.

وهذا ما تقوم به المجامع اللغوية الآن من صياغة الجديد من المصطلحات والألفاظ قياساً على طرق الصياغة العربية، لمسايرة التقدم الحضاري وما يصحبه من ضرورة صياغة الجديد من الألفاظ والمصطلحات للاكتشافات والعلوم الجديدة التي لم تكن معروفة في أصل هذه اللغة.

وإذا كان القياس الخاطئ -التوهم- نوع من أنواع القياس فإن الإجابة على هذا السؤال تحتاج إلى التفريق بين نوعين من أنواع التوهم، التوهم الذي يمكن قبوله كشكل من أشكال التطور اللغوي، والتوهم الذي لا يمكن عده على أنه شكل من أشكال التطور اللغوي.

والفارق بين النوعين يعود إلى اشتهار الاستعمال المخالف للأصل، فإذا اشتهر الاستعمال المخالف للأصل أثبت وجوده وبقاءه بين مفردات اللغة، وهذا ما مثل له إبراهيم أنيس بقوله: " فإذا شب الطفل على مثل هذا القياس الخاطئ، ولم يجد من يصلح له خطأه، جدّ في لغة الجيل الناشئ أمور لم تكن مألوفة في لغة السلف، وحل الخطأ الجديد محل الصواب القديم، وأصبح ما كان يُعد خطأً في لغة الأجداد أمراً معترفاً به شائعاً في لغة الخلف"⁽⁵⁾.

وهذا التوهم الشائع بعد فترة من الزمن، ومع كثرة استعماله يصبح لهجة معترفاً بها، في مقابل اللهجة الأولى الأصل.

(1) الموسوي ومجيد، القياس الخاطئ في اللغة العربية (ص3)، عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه (ص77)، أنيس، إبراهيم، (1966م)، من أسرار اللغة، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية (ص44).

(2) أنيس، من أسرار اللغة (ص24).

(3) المرجع السابق (ص24).

(4) نفسه (ص24).

(5) نفسه (ص25).

وهذا هو الذي أدى إلى قبول الكلمات المتوهمة التي وردت إلينا في كتب القدماء ومصنفاتهم، فقد عرف قدماء اللغويين العرب هذه الظاهرة، ووقعت بين العرب قديما كما تقع بيننا الآن، ولا فرق بين قياسنا وقياسهم سوى أن علمهم تقدم به الزمن فاعتبره العلماء صحيحا مقبولا ودونوه في معاجمهم، وأشاروا إليه في كتبهم، وسموها (التوهم) أو (الغلط) أو (الحمل) أو (الخطأ في القياس) و(القياس الفاسد) و(التشبيه).

وظهر مفهوم التوهم مع بداية التأليف النحوي، فناقش الخليل هذه القضية، كما ناقشها سيبويه، والفراء، وغيرهم من النحاة واللغويين.

فمصطلح الغلط عند العلماء القدامى يعني ما عني به المعاصرون القياس الخاطيء، قال سيبويه، "فأما قولهم: مصائب، فإنه غلط منهم ذلك أنهم توهموا أن (مصيبة): فعيلة، وإنما هي مُفَعَّلَةٌ"⁽¹⁾.

وكذلك مصطلح الحمل حيث قال الرضي: "وأما خشيته .. فالأصل أيضا خشيت منه فحمل على رحمته حمل الضد على الضد .. وكان مصدره خشى فقيل خشية حملا على رحمة .. وكذا حُمِلَ ساخط على راضٍ مع أنه لازم يقال سخط منه أو عليه"⁽²⁾. وكذلك الخطأ في القياس، حيث قال السيوطي: "كان الفراء يجيز كسر النون في شتان تشبيها بسيان وهو خطأ بالإجماع. فإن قيل: الفراء ثقة ولعله سمعه. فالجواب: إن كان الفراء قاله قياسا فقد أخطأ في القياس. وإن كان سمعه من عربي، فإن الغلط على ذلك العربي؛ لأنه خالف سائر العرب، وأتى بلغة مرغوب عنها"⁽³⁾. وممن وردت عنده هذه العبارة أيضا الحريري إذ إن كتابه (درة الغواص) مليء بعبارة (يوهمون)⁽⁴⁾، و(الخطأ في المقايسة) ونحوها⁽⁵⁾.

ومصطلح القياس الفاسد، قال ابن هشام: "قيل لبعضهم: ما فعل أبوك بجماره؟ فقال: باعه، فقيل لم قلت: باعه؟ قال: فلم قلت بجماره؟ فقال أنا جررته بالباء، فقال: فلم تجر باؤك وبائي لا تجر. ومثله من القياس الفاسد أن رجلا قال لسماك بالبصرة: بكم هذه السمكة؟ فقال بدرهمان. فضحك الرجل. فقال السماك: أنت أحمق، سمعت سيبويه يقول: ثمنها درهمان"⁽⁶⁾.

(1) سيبويه، (1408هـ-1988م)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي (ص356).

(2) الأسترابادي والبغدادي، محمد بن الحسن الرضي وعبد القادر، (1395هـ-1975م)، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، لبنان-بيروت: دار الكتب العلمية (ص73).

(3) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (1418هـ-1998م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية (ج2/429).

(4) الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد، (1418هـ-1998م)، درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق: عرفات مطرجي، ط1، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية (ص206، 228، 247).

(5) المرجع السابق (ص61).

(6) ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (1985م)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط6، دمشق: دار الفكر (ص877).

وكذلك التشبيه. قال الفراء: "جمعوا مسيل على أمسلة، شبه بفعيل وهو مفعل"⁽¹⁾.

مسائل وقعت تحت مصطلح التوهم:

توهم زيادة الحرف الأصلي:

مثال ذلك توهم زيادة حرف العلة في (مصائب) فحرف العلة أصل فيها، وتوهموا أنه زائد، ظانين أنه زائد كما في عجائز التي أصلها (عجز)، والمصيبة في الأصل (مصوبة) على (مفعلة)، فالجمع القياسي يكون على (مصاوب)، وقد وردت بهذا الجمع بقلّة، ولكن مصائب كثرت في الاستعمال مع أنها شاذة عن القياس.

وإذا عدنا إلى قول سيبويه: "فأما قولهم: مصائب، فإنه غلط منهم ذلك أنهم توهموا أن (مصيبة): فعيلة، وإنما هي مُفَعَّلَةٌ"⁽²⁾. نرى أنه يقصد أن الصواب (مصاوب) بالواو وليس بالهمزة.

والسبب الذي أدى إلى التوهم بأن (مصيبة) تجمع على (مصائب) هو التوهم الذي حدث عندما أُعتد أن وزن (مصيبة) هو (فعيلة) و(فعيلة) تُجمع على (فعائل).

وبهذا بدلا من أن تجمع (مصيبة) (مُفَعَّلَةٌ) على (مصاوب) (مفاعل)، جُمعت على (فعائل).

وعلى الرغم من تخطيء سيبويه لهذا الجمع وتخريجه على أنه من باب الغلط أو التوهم فإنه جمع مسموع عن العرب - لهجة من لهجاتهم - وباقٍ حتى يومنا هذا، باعتباره مظهرا من مظاهر التطور اللغوي.

بل هو أكثر شهرة من الجمع القياسي (مصاوب)، والسبب في ذلك يعود لكثرتة في الاستعمال.

ويؤيد ذلك توهم بعضهم زيادة ياء معيشة وجمعها على (معائش) كما في قراءة نافع⁽³⁾: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا

لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف:10] بهمز معايش، مع أن جمع (معيشة) ذات الياء الأصلية يكون على (مفاعل).

ويعلل الفراء ذلك تعليلا يشبه تعليل سيبويه إلى حد كبير، حيث يقول: "ربما همزت العرب هذا وشبهه يتوهمون أنها (فعيلة)"⁽⁴⁾.

والفراء يدرك أن التوهم خروج عن القياس المعروف عند النحاة، لكنه لا ينكر أنه نوع من أنواع التطور، فيعلل ويفسر له، وينكر بعض أمثله ومن ذلك قوله: "ومثل معايش من الواو مما لا يهمز لو جمعت (معونة) قلت (معاون) أو (منارة) قلت مناور، وذلك أن الواو ترجع إلى أصلها، لسكون الألف قبلها، وربما همزت العرب هذا وشبهه، يتوهمون أنها (فعيلة) لشبهها بوزنها في اللفظ وعدة الحروف، كما جمعوا مسيل الماء (أمسلة) شبه بفعيل وهو (مفعل) وقد همزت العرب (مصائب) وواحدتها (مصيبة) شبهت بـ (فعيلة) لكثرتها في الكلام"⁽⁵⁾.

(1) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (1980م)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، ط2، بيروت: عالم الكتب (ج1/ 374).

(2) سيبويه، الكتاب (ج4/ 356).

(3) النيسابوري، أحمد بن الحسين بن مهران، (1981م)، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، دمشق: مجمع اللغة العربية (ص207).

(4) الفراء، معاني القرآن (ج1/ 373).

(5) المرجع السابق (ج1/ 373-374).

وقوله: لكثرتها في الكلام إقرار منه بأن ما ينتج عن التوهم أو القياس الخاطيء، يحافظ على وجوده في قاموس اللغة وفي استعمالها بسبب كثرتة وشهرته. وهذا ما أشرت إليه سابقا.

وفي الاستعمال الحديث يكثر قولنا: (مصائر) جمعا لـ (مصير) و(مكائد) جمعا لـ (مكيدة) و(مضائق) جمعا لـ (مضيق)، والقاعدة المشهورة في مثل هذه الألفاظ أن تجمع بالياء لا بالهمزة، فيقال: (مصاير، مكاید، مضايق)؛ لأن الياء في هذه المفردات أصلية لا زائدة، وإنما تقلب همزة في الجمع الياء الزائدة، (كصحيفة) على (صحائف)، والواو الزائدة كـ (ركوبة) على (ركائب)، والألف الزائدة كـ (رسالة) على (رسائل)، ومع ذلك فقد سمع عن العرب (مصائب) التي خطأها سيبويه جمعا لـ (مصيبة)، كما سمع (منائر) جمعا لـ (منارة) مع أن الألف أصلية.

وكل هذا من مظاهر التطور اللغوي الذي نتج عن التوهم -القياس الخاطيء-، وكل المفردات السابقة كُتبت لها البقاء والاستمرارية على أنها مظهر من مظاهر التعدد اللهجي.

وقد رأى مجمع اللغة العربية القاهري أن يسوي بين حروف المد الأصلية وحروف المد الزائدة، ونص قراره ترى اللجنة جواز إلحاق المد الأصلي في صيغة (مفاعل) بالمد الزائد في صيغة (فعال)، وعلى هذا يجوز في عين (مفاعل) قلبها همزة، سواء أكانت أصلها واو أو ياء، فيقال: (مكائد) و (مكايد) و (مغاور) و (مغائر)⁽¹⁾.

والذي ذهب إليه المجمع هو عين الصواب، فالقواعد تُستنبط من مطرد كلام العرب، وهذه الألفاظ وأمثالها من الشائع في كلام العرب، والوارد عنهم منذ القدم، وإن كانت مخالفة للقاعدة التي نص عليها القدماء، فإنها باقية ومشهورة في الاستعمال وهذا ما يجيز قبولها هي وما جاء على شاكلتها من المفردات، فظاهرة القياس الخاطيء كانت تقع بين العرب القدماء، وعدّ المحدثون كثيرا من الكلام الذي نشأ من قياس القدماء الخاطيء كلاما صحيحا، وسُجل في كتب اللغة والمعاجم، وروي عنهم.

توهم أصالة الحرف الزائد:

يذهب بعض الصرفيين إلى أن الميم في (تمسكن) أصلية، وأن وزنها (تفعل)، والسبب في ذلك يعود إلى إلحاقها أو قياسها على (تدحرج).

وهذا التوهم نتيجة للتطور اللغوي الذي أصاب الأصل الثلاثي (سكن)، إلى أن وصل إلى (تمسكن)، وتشابه الصياغة النطقية بين تدحرج وتمسكن أوهمت بأن وزن تمسكن هو (تفعل) قياسا على تدحرج والصحيح أن قياس تمسكن هو (تمفعل). وقيل في ذلك: "مُلحَق بتدحرج نحو تجلبب وتجورب وتشيطان وترهوك وتمسكن وتغافل"⁽²⁾، وعلى هذا يكون وزنها (تفعل) بزيادة التاء وأصالة الميم.

1) مجمع اللغة العربية، في أصول اللغة، (1969م)، تقديم: أحمد مختار عمر، (ط1/ 2005)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة لشؤون المطابع الأميرية (ج1/ 226).

2) ابن الحاجب والنيساري، أبو عمرو جمال الدين وعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، (1415هـ-1995م)، الشافية في علم التصريف ومعها الوافية نظم الشافية، تحقيق: حسن أحمد العثمان، ط1، مكة: المكتبة الملكية (ص17).

وهذا ما عده الصرفيون من باب التوهم أو الغلط، ومنهم ابن يعيش الذي قال: "وأما قولهم (تمسكن) إذا أظهر المسكنة، و(تمدرع) إذا لبس المدرعة و(تمندل) من المنديل، فهو قليل، من قبيل الغلط وليس بأصل"⁽¹⁾.

والأصل في ذلك أن يُقال (تسكن) و (تدرع) و (تندل).

وكذلك الرضي، الذي قال: "وفي عد النحاة تدرع وتمندل وتمسكن من الملحق نظر أيضا، وإن وافقت تدرج في جميع التصاريف؛ وذلك لأن زيادة الميم فيها ليست لقصد الإلحاق، بل هي من قبيل التوهم والغلط، ظنوا أن ميم منديل ومسكين ومدرعة فاء الكلمة كقاف قنديل ودال درهم، والقياس تدرع وتندل وتسكن"⁽²⁾.

وهذا ما ذهب إليه الجاربردي في قوله: "وأما قولهم تمسكن، وتمدرع، وتمندل، فشاذ من قبيل توهم الميم أصلاً"⁽³⁾.

والواضح أن السبب الذي أدى إلى التوهم عند النحاة هو التطور الذي لحق بهذه الأفعال مما جعلها تشابه الأفعال ذات الأصول الرباعية، فتوهم الصرفيون أنها منقوصة وقاسوها عليها فصارت (تمسكن) على (تمفعّل) بسبب القياس الخاطيء، والأصل أن تكون على (تمفعّل)؛ لأن الميم هنا زائدة.

وهذا التوهم يعد شكلا من أشكال التطور اللغوي الذي أصبح ظاهرة لهجية فيما بعد.

وبدأ يشيع في استعمالات المعاصرين أفعالاً مثل (تمركز) و(تمحور) و(تمرس)، وقد انسحب الخلاف عند القدماء على اللغويين المحدثين بين منكر وموافق.

فذهب الغلاييني إلى أن هذه الأفعال تمنطق وتمسكن وتمدرع وتمذهب وتشيخ ونحوها على وزن (تفعّل) لا (تمفعّل)، فقال: "نحو تمنطق وتمسكن وتمدرع وتمندل وتمذهب وتشيخ .. فوزنها (تفعّل) لا (تمفعّل) هذا هو الحق الذي عليه المحققون من العلماء"⁽⁴⁾.

وذهب محمد علي النجار إلى رفض وزنها على (تمفعّل)، فقال: "نحو تمنندل وتمدرع وتمنطق .. هذه الأفعال تسوق إلى وزن (تمفعّل) وهو من الأوزان المرفوضة في وزن الفعل"⁽⁵⁾.

وذهب الحملاوي وعباس حسن إلى أنها توزن على (تمفعّل)⁽⁶⁾.

1) ابن يعيش، يعيش بن علي، (1408هـ-1988م)، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط2، لبنان - بيروت: دار الأوزاعي (ص154).

2) الرضي الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب (ص68).

3) الجاربردي، أحمد بن الحسين بن يوسف، (1404هـ-1984م)، شرح شافية ابن الحاجب، تصحيح: حلمي عثمان، ط3، عالم الكتب (ص202).

4) الغلاييني، مصطفى، (1973م)، جامع الدروس العربية، ط2، بيروت: المطبعة العصرية (ص229).

5) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في أصول اللغة (ج1/47).

6) انظر: الحملاوي، أحمد، (2002م)، شذ العرف في فن الصرف، ضبط وتعليق: علاء الدين عطية، ط5، دمشق: مكتبة دار البيروتي (ص56)، حسن، عباس، (د.ت)، النحو الوافي، ط3، القاهرة: دار المعارف (ص203).

وأفرد الدكتور ممدوح خسارة بحثاً مستقلاً لجواز تقييس بناء (تمفعل)⁽¹⁾، وانتهى إلى أن هذه الأفعال -الاحتجاجي منها أو المولد- جاءت على بناء (تمفعل) بطريقة الاشتقاق من المشتق أو الاشتقاق المركب إن صحت التسمية لا من الجذر، وهذا شكل من أشكال الاشتقاق في العربية.

وخلص إلى إمكانية تجويز صوغ أفعال على بناء (تمفعل) من الأسماء المبدوءة بميم زائدة على طريقة العرب في الاشتقاق من المشتق أو الاشتقاق، ولكن بشرطين:

الأول: أن يُدرس كل فعل على حدة عند شيوعه أو عند الضرورة المصطلحية، وألا يقر لمجرد الشيع.

الثاني: أن يؤدي هذا البناء دلالة مغايرة لدلالات بناءي (تفعل) و(تفعل) ونحوهما.

وقد وافقت لجنة الأصول في مجمع القاهرة على عد الحرف المتوهم فيه حرفاً أصلياً، إذا جاء في قرارها: "رأت اللجنة في ضوء ما أثار عن اللغويين أن توهم أصالة الحرف الزائد أو المتحول، لم يبلغ درجة القاعدة العامة، غير أن هذا التوهم ضرب من ظاهرة لغوية فطن إليها المتقدمون، ودعمها المحدثون. ولهذا ترى اللجنة أن في وسع المجمع أن يقبل نظائر هذه الأمثلة الواردة على توهم أصالة الحرف الزائد أو المتحول مما يستعمله المحدثون إذا اشتهرت ودعت إليها الحاجة"⁽²⁾.

ومثل ذلك توهم بعضهم زيادة ميم مسيلة فجمعها على مسلان، والقياس (مسائل)، كما جمعت على أمسلة. جمعوا مسيل الماء (أمسلة) شبه ب (فعل) وهو (مفعل).

ويذهب الخليل إلى أن الميم حرف أصلي في الكلمة، ويقول في ذلك: "المسلان، وواحداه مسيل: مسایل ظاهر من الأرض"⁽³⁾.

وبهذا يكون مسيل على زنه (فعل) فالميم فاء الكلمة، وهذا ما ذهب إليه ابن السكيت أيضاً⁽⁴⁾.

ويذهب الفراء إلى أن الميم زائدة وأن (مسيل) على زنة (مفعل)⁽⁵⁾.

ويرى الأزهري أن جمع (مسيل) على (أمسلة ومسل ومسلان)، فهو على توهم أصالة الميم فيها، ووزنها مفعل، ويقول في ذلك: "قال الأزهري: الأكثر في كلام العرب في جمع مسيل الماء مسایل، غير مهموز، ومن جمعه أمسلة ومسلاناً فهو على توهم أن الميم في مسيل أصلية وأنه على وزن فعل، ولم يُرد به مفعول كما جمعوا مكاناً أمكنة، ولها نظائر"⁽⁶⁾.

(1) خسارة، ممدوح محمد، مقارنة في الدرس الصرفي، بناء (تمفعل) وجواز تقييسه، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد: 88، ج4.

(2) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في أصول اللغة (ج1/ 44).

(3) الفراهيدي، عبد الرحمن بن أحمد، (1983م)، العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، العراق: مطبعة دار الحرية (ج7/ 267).

(4) ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، (د.ت)، إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط4، مصر: دار المعارف (ص371).

(5) الفراء، معاني القرآن (ج1/ 373-374).

(6) ابن منظور، لسان العرب، فصل السين المهملة (ج11/ 351).

ويبدو أن ما حمل على التوهم عند بعض العلماء، لا يحمل عليه عند غيرهم فقد أجاز الفراء والأزهري أن تجمع مسيل على مسلان على اعتبار أن وزنها (فعل).⁽¹⁾

وتوهم الصيغة الصرفية في الكلمة من مفعل إلى فعيل من مظاهر التطور اللغوي الذي أدى إلى وجود عدة جموع جديدة بالإضافة إلى (مسائل) وهي (أمسلة) و(مسل) و(مسلان) التي كتب له البقاء والاستمرارية على أنها مظهر من مظاهر التعدد اللهجي.

ومثله أيضا توهم بعضهم زيادة ميم (معد) فذهب سيبويه إلى أن الميم أصل في الكلمة⁽¹⁾، وواقفه ابن يعيش⁽²⁾، وابن مالك⁽³⁾، وهي عندهم على (فعل)، واشتقوا منها تمعد.

وذهب قطرب إلى زيادتها وهي عنده على (مفعل)⁽⁴⁾.

التوهم في أصل الحرف المُبدل:

أكثر ما يُعنى به هذا التوهم الإبدال بين الواو والياء، ومن هذه الصور إيثار بعض القبائل الياء على الواو، وإيثار غيرهم العكس.

ومن أشكال التوهم قلب الألف التي أصلها واو ياءً، فيقال في تصغير (ناب) (نويب) والمعروف عند اللغويين وما عليه أكثر العرب نُيَيْبٌ⁽⁵⁾؛ لأن أصل ألف (ناب) ياء، قال سيبويه: "ومن العرب من يقول في نابٍ: نويبٌ، فيجيء بالواو؛ لأنَّ هذه الألف مبدلة من الواو أكثر، وهو غلطٌ منهم"⁽⁶⁾، وإنما حدث هذا الغلط -حسب سيبويه- لكثرة الألف التي أصلها واو إذا كانت عينا، نحو: باب، ودار، وعام وغيرها.

أي أن العرب جنحت بسليقتها إلى الخفة عند تصغيرها ناب على نُويب إذ رأت أن تتبع الواو ياءً أيسر لها من أن تتبع الياء ياءً. وهذا مظهر من مظاهر التطور اللغوي الذي أدى إلى وجود تصغير جديد لـ (ناب) موجود ومسموع ومعترف بوجوده كلهجة من لهجات العرب.

ولما استعمل النحاة قواعدهم ووجدوا أن أصل ألف ناب ياء، ما يعني أن تصغير ناب نيب لا نويب، ووجدوا بعض العرب لا يبالون بأصل الألف، ولكنهم يتكلمون بما تمليه عليهم سليقتهم، نسبوهم إلى الغلط مع أن لغتهم هي الحجة.

والنحاة لم يفعلوا ذلك، حتى رأوا قواعدهم موافقة كلام أكثر العرب، ولو كانت نيتهم محاكمة كلام العرب بقواعدهم التي اخترعوها، وردّهم قسرا إلى أسسهم التي وضعوها، لغضوا الطرف عما يخالفهم، ولما أخبرونا بما يناقض نحوهم وصرفهم، كما يفعل الخصم حيال حجج

1) سيبويه، الكتاب (ج4/308).

2) ابن يعيش، يعيش بن علي، (د.ت)، شرح المفصل، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، وإسماعيل عبد الجواد عبد الغني، مصر - القاهرة: المكتبة التوفيقية (ج6/173).

3) ابن مالك، محمد بن عبد الله، (د.ت)، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم هريدي، المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي (ج4/2059).

4) الأنباري، محمد بن القاسم، (1399هـ-1979م)، الزاهر، تحقيق: د.حاتم الضامن، العراق: دار الرشيد للنشر (ج2/134).

5) ابن منظور، لسان العرب، فصل النون (ج1/777).

6) سيبويه، الكتاب (ج3/462).

خصمه، ولكن لم يكن ذلك هدفهم، ولم يكن لهم غرض غير وصف كلام العرب واستنباط أحكامه لفهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وهذا أوضح وأشهر من أن يذكر.

ومن هذه الصور أيضا، ما اقتضى التطور الاجتماعي وغيره استحداثه في اللغة من أصل واوي، فنقلوه إلى الياء، وألزموه إياها، وجعلوه أصلا ثانيا، وتصرفوا في الاشتقاق منه، للدلالة على المعاني المستحدثة⁽¹⁾.

وذلك مثل (عيد) فإن أصل يائه واو، وصيغة هذا الأصل: العُود، فلما سكنت الواو وكسر ما قبلها، صارت ياء، قلبوا الواو ياء، وألزموا الياء في الواحد، فصار أصلا جديدا في بناء مادته، وجمعه على (أعياد) ليفرقوا بذلك بينها وبين أعواد الخشب، كما قالوا في تصغيره (عُييد) ليفرقوا بينه وبين (العويد) تصغير (العُود)⁽²⁾.

وأمثال هذا اللفظ، كثير في العربية بنته العرب على هذا التأصيل، لأداء معانٍ جديدة في صيغ جديدة اقتضاها التطور، واستجابت له مرونة اللغة وطواعيتها من غير تمحل ولا تكلف ولا اقتسار، وجرى فيها من ذلك ما جرى عن وعي وإرادة وقصد، لا عن غفلة وتوهم. ومن ذهبوا غير هذا المذهب، وقالوا بالتوهم، فقد أعربوا عن غفلة عن طبيعة هذه اللغة وقوانينها الدقيقة العجيبة⁽³⁾.

ومن ذلك جمع ريح على أرياح توهما، قال الليث: "الريخُ يَأُوها واو صُيرت ياء لانكسار ما قبلها ... وجمعها رياح وأرواح"⁽⁴⁾. وجاء في المصباح المنير: "الريخ .. تصغيرها رويحة .. والجمع أرواح ورياح، وبعضهم يقول: أرياح بالياء على لفظ ألواح وغلطه أبو حاتم، قال: وسألته عن ذلك فقال: ألا تراهم قالوا: رياح بالياء على لفظ الواحد. فقلت له: إنما قالوا: رياح بالياء للكسرة، وهي غير موجودة في أرياح فسلم ذلك"⁽⁵⁾.

ومن ذلك توهم التاء المبدلة من حرف العلة أصلا، كما في قولهم من اتخذ يتخذ: تخذ يتخذ، ومن اتقى يتقى: تقي يتقى، ومن اتجه يتجه: تجه يتجه.

حيث يؤدي التوهم أو القياس الخاطيء إلى نشوء كلمات جديدة في اللغة، فإن بناء (اتبع) من (تبع) مثلا، أدى إلى توهم أن (اتخذ) مأخوذة من (تخذ) مع أنها من (أخذ)، وبذلك نشأت كلمة جديدة هي تخذ. وهذا ما حدث مع تقي وتجه.

فبناء (قضى) من (يقضي)، أدى إلى توهم أن (اتقى) مأخوذة من (تقى) مع أنها من (اتقى)، وبذلك نشأت كلمة جديدة هي (تقى)

1 () الأثري، محمد بهجة، (1991م)، نظرات فاحصة في قواعد رسم الكتابة العربية، وضوابط اللغة، وطريقة تدوين تاريخ الأدب العربي، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة (ص142).

2 () الأثري، نظرات فاحصة في قواعد رسم الكتابة العربية، وضوابط اللغة، وطريقة تدوين تاريخ الأدب العربي (ص142).

3 () المرجع السابق (ص142).

4 () الفراهيدي، العين (ج3/292).

5 () الفيومي، أحمد بن محمد، (د.ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت، المكتبة العلمية (ج1/242).

وقد فطن إلى هذا الجوهرى فقال: "والإلتخاذ افتعال من الأخذ، إلا أنه أدغم بعد تليين الهمزة، وإبدال الياء تاء، ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال، توهموا أن التاء أصلية، فبنوا منه: فَعِل يَفْعَل، قالو: تَخَذُ، يَتَّخَذُ"⁽¹⁾.

وفي القرآن: ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف:77] فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو (تخذت)⁽²⁾.

ويقول (براجشتراسر) في هذا النوع من القياس: "ذكر الزمخشري مثلا أن التاء في كلمة: (تهمة) أبدلت من الواو، وهذا هو عين الصواب، إلا أن التغيير ليس من التغيرات الصوتية المحضة، كما رأى هو، وإنما أبدلت الواو بالتاء، بواسطة بناء الأبنية، وذلك أن الافتعال من (وهم)، هو (أتهم) بقلب الواو تاء بالتشابه، ثم إدغامها في تاء الافتعال، و(اتهم) ك (اتبع) في مظهرها، فظنوا انها من (تهم)، ك(اتبع)، فاشتقوا منها كلمات عديدة، فأوها التاء، منها التهمة"⁽³⁾.

ومن أمثلة ذلك أيضا: التكلان والتكلة والتخمة والتجاه والتراث والتقوى والتخفة والتقاء.

وشجعهم على هذا التوهم ان هذه البنى ألزمت البديل وكثر استعمالها على لفظ الافتعال، وأنها إذا صغرت أو جمعت بقي البديل على حاله، ولم يُراجع الأصل، فإذا صُغرت قلت: تخيمة وتكيلة.

الهمز الناتج عن التوهم:

هو التوهم أو القياس الخاطئ الذي يؤدي إلى همز غير المهموز، فالمتكلم في بعض الاستعمالات قد يتوهم أن مكانا ما من الكلمة كان مهموزا في الأصل، وأن الهمزة قد حذفت من كلمة ما في لهجة ما، كلهجات الحجازيين مثلا، فتقوم اللغة بإعادة الهمزة إليه، قياسا على بعض الصيغ التي تشبهها من حيث الشكل الصوتي، وكانت هذه الصيغ المقيس عليها مهموزة في الأصل⁽⁴⁾، ومن ذلك:

تعليل ابن سيده جواز همز واو جوني في قولهم: قطا جوني، والأصل ألا تهمز هنا، قال: "هو على توهم حركة الجيم ملقاة على الواو، فكأن الواو متحركة بالضم، وإذا كانت الواو مضمومة كان لك فيها الهمز وتركه في لغة ليست بتلك الفاشية"⁽⁵⁾. ومما توهموا فيه الهمزة، قولهم: لبأت بالحج، وحلأت السويق، على توهم الهمز فيه لما رأوا قولهم: حلأته عن الماء، مهموزا⁽⁶⁾.

(1) الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين (ج2/595).

(2) ابن خالويه، أبو عبد الله، (1401هـ)، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ط4، بيروت: دار الشروق (ج5/163).

(3) برجشتراسر، (1994م)، التطور النحوي للغة العربية، صححه وعلق عليه: د.رمضان عبد التواب، ط2، القاهرة: مكتبة الخناجي (ص33).

(4) عباينة، يحيى، (2009م)، القراءات القرآنية رؤى لغوية معاصرة، إريد: دار الكتاب الثقافي (ص133).

(5) ابن منظور، لسان العرب، فصل الجيم، (ج13/103).

(6) المرجع السابق، فصل الحاء المهملة، (ج14/192).

"وَحَكَى نَعْلَبٌ: لَبَّأْتُ بِالْحَجِّ. قَالَ: وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: لَبَّيْتُ بِالْحَجِّ. وَلَكِنَّ الْعَرَبَ قَدْ قَالَتْهُ بِالْهَمْزِ، وَهُوَ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ"⁽¹⁾.

وقول امرأة: رثأت زوجي بأبيات، تريد رثيته، قال الفراء: "وهذا من المرأة على التوهم؛ لأنها رأتهم يقولون رثأت اللين، فظنت أن المرثية منها"⁽²⁾.

ومن ذلك أيضاً ما ورد في لسان العرب: قال أبو زيد: وسمعت رجلاً من بني كلب يقول: هذه دأبة، وهذه امرأة شأبة، فهمز الألف فيهما⁽³⁾.

وهذه الكلمات التي مسها التطور، أصبحت كلمات معترفاً بها في قاموس اللغة على أنها مظهر من مظاهر التعدد اللهجي. وقد علل ابن جني الهمز في هذه الكلمات وأمثالها بقوله: "وذلك لأنه كره اجتماع الساكنين فحرك الألف لالتقائهما، فانقلبت همزة؛ لأن الألف حرف ضعيف، واسع المخرج، لا يحتمل الحركة، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه، وهو الهمزة"⁽⁴⁾.

التوهم في الأفراد والجمع:

ومن ذلك توهم مفرد (سراويل) على (سروالة) وفسر ابن مالك قولهم هذا بالتوهم، فقال (سراويل): "وقال فيه بعض العرب (سروالة) فتوهم بعض الناس أنه واحد، وأن (سراويل) جمع له، وهو غلط، بل (السراويل) أعجمي مفرد، (السروالة لغة فيه)"⁽⁵⁾. وتوهم مفرد (صئبان) على (صئبانة)، وفسر أبو بكر الزبيدي قولهم هذا بالتوهم، فقال: "وإنما دُخِلَ عليهم لقولهم صئبان، فتوهموا أن واحده صئبانة، وظنوه من الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء"⁽⁶⁾، وربط الزبيدي بين قولهم صئبانة وقولهم لواحد الذباب: ذبانة، فقال: "وغلطهم في هذا كغلطهم في الصئبان"⁽⁷⁾.

ومن أمثلة التوهم في الجمع قولهم في جمع حوائج والصواب أن يجمع في أقل العدد على حاجات، وأن يجمع في أكثر العدد على حاج⁽⁸⁾.

وأصبحت كلمة (حوائج) التي مسها قانون التطور اللغوي كلمة معترفاً بها على أنها لهجة من لهجات العرب، وهذا ما حدث مع الكلمات السابقة التي أثبتت نفسها في قاموس اللغة على أنها مظهر من مظاهر التعدد اللهجي.

(1) ابن منظور، لسان العرب، فصل اللام (ج1/732).

(2) المرجع السابق، فصل الراء (ج1/83).

(3) نفسه، حرف الهمزة (ج1/22).

(4) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1421هـ-2000م) سر صناعة الإعراب، ط1، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية (ج1/82).

(5) ابن مالك، شرح الكافية الشافية (ج3/1501).

(6) الزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن، (1964م)، لحن العوام، تحقيق: رمضان عبد التواب، ط1، القاهرة: المكتبة الكمالية (ص20،19).

(7) المرجع السابق (ص32).

(8) الحريري، درة الغواص (ص70؛71).

التوهم والقراءات القرآنية:

يمكن الاستفادة مما سبق في فض الجدل في مصطلح التوهم الذي أورده بعض العلماء في بعض القراءات القرآنية، فقد أثبتت هذه القضية كثيرا، ورفض هذا المصطلح من قبل أناس كثر، لأن مصطلح التوهم لا يتناسب وجمال الآيات القرآنية. والمصطلح كما وضحت سابقا هو مظهر من مظاهر التطور اللغوي، الذي أدى إلى التعدد اللهجي، فيمكن حمل هذه القراءات التي وسمت بهذا اللفظ، على أنها قراءات احتوت على ألفاظ مسها قانون التطور اللغوي، فتغيرت عن أصولها الأولى وصارت بعد ذلك لهجة معترفا بها تقف جنبا إلى جنب مع اللهجة التي تفرعت عنها.

ومن هذه القراءات القرآنية التي همزت ليس بمهموز على التوهم ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُا كُؤَكَّبٌ دُرِيٌّ﴾ [النور: 35]، وقرأ: (دُرِيٌّ)، مفتوحة الدال، مشددة الراء، مهموزة، سعيد بن المسيب، ونصر بن علي، وأبو رجاء، وأبان بن عثمان، وقتادة، وعمرو بن فائد⁽¹⁾، ويمكن توجيهها على أن بعض المستويات الاستعمالية تميل إلى همز هذه الأنماط قياسا على الأنماط المهموزة الأصل، مثل جريء، وسويء، وغيرها⁽²⁾.

حيث تقوم بعض اللهجات الحضرية في الحجاز بإسقاط الهمزات من وسط الكلمة وآخرها، فكلمة (جريء) عندما تخفف همزتها، فإنها ستصبح (جري) فتقوم بعض اللهجات بتعويض المحذوف عن طريق التشديد، فتصير الكلمة بتشديد الياء الناتجة عن التخفيف، فإذا ما طرأت حاجة لاستعمال هذه الكلمة في المستوى الفصيح، فإن على المتكلم أن يراعي أن هذا المستوى الفصيح قد اتخذ الهمز شعارا له، ولهذا فإنه سيعيد الكلمة إلى أصلها المهموز وهو (جريء)⁽³⁾.

فإذا قام الناطق بهذه العملية، فإنه يعيد الكلمة إلى أصلها، ولكنه قد يقوم بقياس بعض الكلمات غير المهموزة في الأصل على هذه الكلمة، لأنها تشبهها قبل إعادتها إلى المستوى الفصيح المهموز، فيهمزها قياسا عليها، وذلك كهذه الكلمة سوي التي تشبه جري، فإذا كان (جري) العامية ستعود إلى (جريء) في الفصحى، فلا بأس من حمل (سوي) عليها، وإن كانت ليست مهموزة في الأصل، وهذه العملية التلقائية تؤدي إلى نشوء أنماط جديدة، ولكنها مهموزة، خلافا للأصل غير المهموز⁽⁴⁾.

وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَعْلَظْ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾ [الفتح: 29]، بهمز سوقه⁽⁵⁾، وقوله تعالى: ﴿اهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [فصلت: 39]، بهمز ربت⁽⁶⁾. وقوله تعالى: ﴿وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقِيهَا﴾ [النمل: 44]، بهمز ساقياها⁽⁷⁾.

1) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1420هـ-1999م)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (ج2/ 110).

2) عباينة، القراءات القرآنية، رؤى لغوية معاصرة (ص133).

3) المرجع السابق: ص133.

4) المرجع نفسه: ص133.

5) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع (ص330).

6) النيسابوري، المبسوط في القراءات العشر (ص305).

7) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع (ص272).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:7]، بهمز الألف⁽¹⁾.

ومن القراءات التي وجهت على التوهم قراءة ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف:77]، فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو اتخذت⁽²⁾.

"والإلتحاذ افتعال من الأخذ، إلا أنه أدغم بعد تليين الهمزة، وإبدال الياء تاء، ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال، توهموا أن التاء أصلية، فبنوا منه: فَعِلَ يَفْعَلُ، قالوا: تَخَذَ، يَتَخَذُ"⁽³⁾.

وقراءة معايش بالهمز فقد قراءها نافع بالهمز⁽⁴⁾: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف 10]، مع أن جمع (معيشة) ذات الياء الأصلية يكون على (مفاعل).

ويعلل الفراء ذلك تعليلاً يشبه تعليل سيبويه إلى حد كبير، حيث يقول: "ربما همزت العرب هذا وشبهه يتوهمون أنها (فعليلة)"⁽⁵⁾.

وقراءة (الشياطين)⁽⁶⁾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء:210] حيث إنهم توهموا أنه جمع التصحيح نحو (الزبدون)، وهو ليس منه.

وكل القراءات السابقة وغيرها من القراءات التي وقعت في باب التوهم، يمكن تخريجها على أنها قراءات خضعت مفرداتها لقانون التطور اللغوي، وشاعت في الاستعمال إلى أن صارت كلمات معترفا بها على أنها لهجة من لهجات العرب. وبهذا ينتفي التوهم الذي معناه الظن عن هذه الآيات وغيرها.

بعض مظاهر التوهم الحديثة والمعاصرة:

للتوهم أثر كبير في تطور الصيغ والدلالة في بعض الأحيان، ومن ذلك تخطيء بعض كتب تصحيح اللغوي حديثاً جمع (مدير) في الاستعمال الشائع على (مدراء) ويرى أن الصحيح هو جمع السلامة (مديرون) فقط؛ لأن من شروط جمع الصفة على (فعل) أن تكون صفة لمذكر عاقل على صيغة (فعل) بمعنى (فاعل). صحيحة اللام، غير مضاعفة، دالة على سجية مدح أو ذم ك (نبيه) و (نبهاء) و (لثيم) و (لؤماء)، ولفظ (مدير) هو على صيغة (مفعل) لا على (فعل)⁽⁷⁾.

وجمع مدير على (مدراء) هو توهم أن ياء (مدير) زائدة فجمعت الكلمة كما يجمع (كريم) على (كرماء) وظريف على (ظرفاء).

1) ابن جني، المحتسب (ج1، ص248).

2) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع (ج5/163).

3) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج2/595).

4) النيسابوري، المبسوط في القراءات العشر (ص207).

5) الفراء، معاني القرآن (ج1/373).

6) ابن جني، المحتسب (ج2/133).

7) العدناني، محمد، (1985م)، معجم الأخطاء الشائعة، ط2، بيروت: مكتبة لبنان (ص93).

- ومن أمثلة التوهم المعاصرة التي بدأت تفرض نفسها على الساحة اللغوية، ما ذكرته د. ليلي السبعان من أمثلة، منها⁽¹⁾:
- 1- جمع كلمة (دير) على (أديرة)، والصحيح أنها تُجمع على (أديار)، قال الرضي: "اعلم ما كان على فعل فإنه يجمع في القلة على أفعال"⁽²⁾، وجمعت هنا على (أفعلة) توهما.
 - 2- وجمع كلمة أنسة على (أنسات)، والصحيح أنها تُجمع على (أوانس)، فوزن فاعل إذا كان للمؤنث فإنه يجمع على (فواعل)، قال سيبويه: "وإذا لحقت الهاء فاعلا للتأنيث كسر على فواعل وذلك قولك: ضاربة ضوارب، وقواتل، وخوارج، وجمعت هنا على (فاعلات) توهما.
 - 3- وجمع كلمة إطار على إطارات، والصحيح أن كلمة إطار على وزن فعال تُجمع على أطر.
 - 4- جمع مصل على أمصال والصواب أمصل.
- واتبعت هذه الأمثلة بعدد لا بأس به من الأمثلة.

نتائج البحث:

1. يعد التوهم سبباً لوجود كلمة جديدة نتيجة للقياس الخاطئ الذي يحدث أثناء ممارسة اللغة، وإذا اشتهرت الكلمة المتوهمه فإنها تستخدم في الكلام مثلها مثل الكلمة الأصل، وكأنها لهجة ثانية في الكلمة الأصل. كقولنا (مصائر) جمع ل (مصير)، المشهور أنها تُجمع بالياء لا بالهمزة، فيقال: (مصاير)؛ لأن الياء فيها أصلية لا زائدة، ولكنها جُمعت على مصائر توهما في أن ياءها زائدة، لأن الياء الزائدة تُقلب همزة في الجمع ك (صحيفة) التي تُجمع على (صحائف). وانتهى هذا التوهم لوجود جمعين مستخدمين أحدهما أصلي (مصاير) وآخر متوهم (مصائر) موجودين في اللغة على أنهما لهجتان مختلفتان.
2. التوهم أمر واقع في اللغة، وهو مظهر من مظاهر التطور اللغوي، بيد أنه أمر ككل أمر مخالف للأصل لا ينبغي أن يُترك حبله على غاربه، وحتى يعد التوهم مظهراً من مظاهر التطور لا بد من اشتهار الاستعمال المخالف للأصل.
3. ما وقع فيه التوهم هو لغة مستعملة وشائعة عند العرب، ويمكن بهذا أن نعد التوهم سبباً من أسباب تعدد اللغات واللهجات عند العرب.
4. عرف قدماء اللغويين العرب هذه الظاهرة، ووقعت بين العرب قديماً كما تقع بيننا الآن، ولا فرق بين قياسي المحدثين وقياسهم سوى أن علمهم تقدم به الزمن فاعتبره العلماء صحيحاً مقبولاً ودونوه في معاجمهم، وأشاروا إليه في كتبهم.
5. احتكام اللغويين والصرفيين العرب للقياس، وتقنينهم للقواعد على الشائع المطرد، كان سبباً من أسباب ظهور ظاهرة التوهم لديهم.
6. يمكن تخريج عدد من القراءات على أنها من قبيل القياس الخاطئ الذي أدى إلى التطور اللغوي. كقراءة (معائش)، وقراءة (تخذت) وغيرها.

1) السبعان، ظاهرة التوهم عند المعاصرين دراسة وتحليل (ص21،20).

2) الرضي الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب (ج2/93).

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

القرآن الكريم

1. الأثري، محمد بهجة، (1991م)، نظرات فاحصة في قواع رسم الكتابة العربية، وضوابط اللغة، وطريقة تدوين تاريخ الأدب العربي، ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
2. الأسترايادي والبغدادي، محمد بن الحسن الرضي وعبد القادر، (1395هـ-1975م)، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، لبنان-بيروت: دار الكتب العلمية.
3. الأنباري، محمد بن القاسم، (1399هـ-1979م)، الزاهر، تحقيق: د.حاتم الضامن، العراق: دار الرشيد للنشر.
4. أنيس، إبراهيم، (1966م)، من أسرار اللغة، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية.
5. برجشتراسر، (1994م)، التطور النحوي للغة العربية، صححه وعلق عليه: د.رمضان عبد التواب، ط2، القاهرة: مكتبة الخناجي.
6. الجاربردي، أحمد بن الحسين بن يوسف، (1404هـ-1984م)، شرح شافية ابن الحاجب، تصحيح: حلمي عثمان، ط3، عالم الكتب.
7. ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1420هـ-1999م)، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
8. ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1421هـ-2000م) سر صناعة الإعراب، ط1، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.
9. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين.
10. ابن الحاجب والنيساري، أبو عمرو جمال الدين وعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، (1415هـ-1995م)، الشافية في علم التصريف ومعها الوافية نظم الشافية، تحقيق: حسن أحمد العثمان، ط1، مكة: المكتبة الملكية.
11. الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد، (1418هـ-1998م)، درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق: عرفات مطرجي، ط1، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
12. حسن، عباس، (د.ت)، النحو الوافي، ط3، القاهرة: دار المعارف.
13. الحملاوي، أحمد، (2002م)، شذا العرف في فن الصرف، ضبط وتعليق: علاء الدين عطية، ط5، دمشق: مكتبة دار البيروتي.
14. ابن خالويه، أبو عبد الله، (1401هـ)، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ط4، بيروت: دار الشروق.
15. خسارة، ممدوح محمد، مقاربة في الدرس الصرفي، بناء (تمفعل) وجواز تقييسه، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد: 88، ج4.
16. ابن الرسول ومعصومي، سيد محمد رضا وأمير صالح، (1434-1435هـ)، ظاهرة التوهم في اللغة العربية، بحوث في اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان، (العدد 9).

17. الزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن، (1964م)، *لحن العوام*، تحقيق: رمضان عبد التواب، ط1، القاهرة: المكتبة الكمالية.
18. السبعان، ليلي، (2010م)، ظاهرة التوهم عند المعاصرين دراسة وتحليل، *مجلة البيان*، (العدد 478).
19. ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، (د.ت)، *إصلاح المنطق*، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط4، مصر: دار المعارف.
20. سويف، هاشم محمد، (2001م)، المنظور المعاصر لنظرية القياس ودوره في تنمية العربية، *مجلة علوم اللغة*، المجلد: 4، (العدد 3).
21. سيويوه، (1408هـ-1988م)، *الكتاب*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي.
22. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (1418هـ-1998م)، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
23. الطويل، سيد رزق، (1981-1982م)، ظاهرة التوهم في الدراسات النحوية والتصريفية، *مجلة كلية اللغة العربية*، جامعة أم القرى، (العدد 1).
24. عباينة، يحيى، (2009م)، *القراءات القرآنية رؤى لغوية معاصرة*، إربد: دار الكتاب الثقافي.
25. عبد التواب، رمضان، (1997م)، *التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه*، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي.
26. العدناني، محمد، (1985م)، *معجم الأخطاء الشائعة*، ط2، بيروت: مكتبة لبنان.
27. الغلاييني، مصطفى، (1973م)، *جامع الدروس العربية*، ط12، بيروت: المطبعة العصرية.
28. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (1980م)، *معاني القرآن*، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، ط2، بيروت: عالم الكتب.
29. الفراهيدي، عبد الرحمن بن أحمد، (1983م)، *العين*، تحقيق: د.مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، العراق: مطبعة دار الحرية.
30. فلفل، محمد عبدو، (2000م)، التوهم أو القياس الخاطئ في درس اللغوي عند العرب قديماً وحديثاً، *مجلة مجمع اللغة العربية الأرنبي*، (العدد: 59)، السنة الرابعة والعشرون.
31. الفيومي، أحمد بن محمد، (د.ت)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، بيروت، المكتبة العلمية.
32. ابن مالك، محمد بن عبد الله، (د.ت)، *شرح الكافية الشافية*، تحقيق: عبد المنعم هريدي، المملكة العربية السعودية- مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
33. مجمع اللغة العربية، *في أصول اللغة*، (1969م)، تقديم: أحمد مختار عمر، (ط1/ 2005)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة لشؤون المطابع الأميرية.
34. ابن منظور، محمد ابن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، (1414هـ)، *لسان العرب*، ط3، بيروت: دار صادر.
35. الموسوي ومجيد، محمد ونجلاء، (2015م)، القياس الخاطئ في اللغة العربية، *مجلة العلوم الإنسانية*، جامعة بابل، المجلد: 22، (العدد 4)
36. النيسابوري، أحمد بن الحسين بن مهران، (1981م)، *المبسوط في القراءات العشر*، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، دمشق: مجمع اللغة العربية.

37. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (1985م)، *مغني اللبيب عن كتب الأعراب*، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط6، دمشق: دار الفكر.
38. ابن يعيش، يعيش بن علي، (1408هـ-1988م)، *شرح الملوكي في التصريف*، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط2، لبنان- بيروت: دار الأوزاعي.
39. ابن يعيش، يعيش بن علي، (د.ت)، *شرح المفصل*، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، وإسماعيل عبد الجواد عبد الغني، مصر- القاهرة: المكتبة التوفيقية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

The Holy Quran

- 1- Al-Athari, Muhammad Bahja, (1991), A Close Look at the Rules of Drawing Arabic Scripture, Language Controls, and the Method of Writing the History of Arabic Literature, 1st Edition,(In Arabic) , Baghdad: House of General Cultural Affairs.
- 2- Al-Astrabadi and Al-Baghdadi, Muhammad Ibn Al-Hassan Al-Radhi and Abdel-Qader, (1395-1975), Explanation of Shafia Ibn Al-Hajeb with an explanation of his evidence, Edited by: Muhammad Noor Al-Hassan, Muhammad Al-Zafzaf and Muhammad Muhee Al-Fain Abdel Hamid,(In Arabic) , Lebanon-Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami
- 3- Al-Anbari, Muhammad bin Al-Qasim, (1399 ,1979), Al-Zahir, Edited by: Dr. Hatem Al-Damen,(In Arabic) , Iraq: Dar Al-Rasheed for Publishing.
- 4- Anis, Ibrahim, (1966), From the Secrets of the Language, 3rd Edition,(In Arabic) , The Anglo-Egyptian Library.
- 5- Bergstreser, (1994), The Grammatical Development of the Arabic Language, corrected and commented on by: Dr. Ramadan Abdel Tawab, 2nd Edition,(In Arabic), Cairo: Al-Khanaji Library.
- 6- Al-Jarberdi, Ahmad Ibn Al-Hussein Bin Yusuf, (1404 ,1984), Sharh Shafia Ibn Al-Hajeb, corrected by: Helmy Othman, Third Edition,(In Arabic) , The World of Books.
- 7- Ibn Jani, Abu Al-Fath Othman, (1420 ,1999), Al-Mohtaseb in Explaining Faces of Irregular Recitations and Clarifying them, Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs.
- 8- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman, (1421 , 2000), the secret of making the syntax, 1st Edition, Lebanon,(In Arabic) , Beirut: Scientific Books house.

- 9- Al-Gohari, Abu Nasr Ismail Bin Hammad, (1987), Al-Sahhah Taj Language and Sahih Al-Arabiya, Edited by: Ahmad Abd Al-Ghafour Attar,(In Arabic) , Beirut: Dar Al-Alam Al-Malayn.
- 10- Ibn al-Hajib and al-Nisari, Abu Amr Jamal al-Din and Uthman bin Omar bin Abi Bakr bin Yunis, (1415 -1995), the Shafi'ah in the science of morphology and with it al-Wafa, Nisam al-Shafia, Edited by: Hassan Ahmad Al-Othman, 1st Edition,(In Arabic), Makkah: The Royal Library.
- 11- Al-Hariri, Al-Qasim Bin Ali Bin Muhammad Bin Othman, Abu Muhammad, (1418-1998), Dora Al-Ghawas in Awham Al-Khawas, Edited by: Arafat Mutraji, 1st Edition,(In Arabic) , Beirut: The Cultural Books Foundation.
- 12- Hassan, Abbas, (W. D), Wafi Grammar, 3rd Edition,(In Arabic) , Cairo: Dar Al Maarif.
- 13- Al-Hamlawi, Ahmad, (2002), Shaza Al-Urf in the Art of Exchange, Controlled and Commented by: Ala Al-Din Attiyah, 5th Edition,(In Arabic) , Damascus: Dar Al-Beiruti Library.
- 14- Ibn Khalawiya, Abu Abdullah, (1401), the argument in the seven readings, Edited by: Dr. Abdel Aal Salem Makram, 4th floor,(In Arabic) , Beirut: Dar Al Shorouk.
- 15- Khosara, Mamdouh Muhammad, Approach to the Morphological Lesson, Building (Tamfal) and its Permissibility for Standardization,(In Arabic) , Journal of the Arabic Language Academy of Damascus, Volume: 88, Part 4.
- 16- Ibn Alraasoul and Masoumi, Syed Muhammad Reda and Amir Salih, (1434-1435), The Phenomenon of Illusion in the Arabic Language, Research in Arabic Language and Literature,(In Arabic) , University of Isfahan, (Issue 9).
- 17- Al-Zubaidi, Abu Bakr Muhammad Ibn Hassan, (1964), The Melody of the Commoners, Edited by: Ramadan Abdel-Tawab, 1st Edition,(In Arabic) , Cairo: The Kamali Library.

- 18- 18. Al-Saban, Layla, (2010), the phenomenon of delusion among contemporaries, study and analysis,(In Arabic) , Al-Bayan Magazine, (No. 478).
- 19- Ibn Al-Skeet, Yaqoub Bin Ishaq, (W. D), Reforming Logic, Edited by: Ahmad Muhammad Shaker and Abd al-Salam Muhammad Haroun, 4th Edition,(In Arabic), Egypt: Dar Al-Maarif.
- 20- Soueif, Hashem Muhammad, (2001), The Contemporary Perspective of Measurement Theory and its Role in the Development of Arabic,(In Arabic) ,Journal of Language Sciences, Volume: 4, (Issue 3).
- 21- Sibawayh, (1408 ,1988), the book, Edited by Abd al-Salam Muhammad Haroun, 3rd Edition,(In Arabic) , Cairo: Al-Khanji Library.
- 22- Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din, (1418 AH -1998), Al-Muzhar in the Sciences of Language and its Types, Edited by: Fuad Ali Mansour, 1st Edition,(In Arabic) , Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya
- 23- Al-Tawil, Sayed Rizk, (1981-1982), The Phenomenon of Illusions in Grammatical and Conjugative Studies, Journal of the College of Arabic Language, Umm Al-Qura University ,(In Arabic) , (Issue 1).
- 24- Ababneh, Yahya, (2009), Qur'anic readings, contemporary linguistic visions,(In Arabic) , Irbid: Dar al-Kitab al-Thaqafi.
- 25- Abd Al-Tawab, Ramadan, (1997), Linguistic Development, Its Manifestations and General Reasons, 2nd Edition,(In Arabic) Cairo: Al-Khanaji Library.
- 26- Al-Adnani, Muhammad, (1985), Dictionary of Common Errors, 2nd Edition,(In Arabic) , Beirut: Lebanon Library.
- 27- Al-Ghalayini, Mustafa, (1973), The Collector of Arabic Lesson, 12th Edition,(In Arabic), Beirut: The Modern Press

- 28- Al-Furaa, Abu Zakaria Yahya Bin Ziyad, (1980), The Meanings of the Qur'an, Edited by: Ahmad Yusef Najati and Muhammad Ali Al-Najjar, Edition 2,(In Arabic), Beirut: The World of Books.
- 29- Al-Farahidi, Abdul-Rahman bin Ahmed, (1983), Al-Ain, Edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai,(In Arabic) , Iraq: Freedom House Press.
- 30- Felfel, Muhammad Abdo, (2000), The delusion or false analogy in the linguistic lesson of the Arabs, in the past and in the modern, The Jordanian Arabic Language Journal, (Issue: 59) ,(In Arabic) the twenty fourth.
- 31- Al-Fayoumi, Ahmad bin Muhammad, (W. D), the illuminating lamp in Gharib al-Sharh al-Kabir, Beirut,(In Arabic) , the Scientific Library.
- 32- Ibn Malik, Muhammad Ibn Abdullah, (W. D), Sharh al-Kafiyyah al-Shafi'i, Edited by: Abd al-Moneim Haridi, Saudi Arabia - Makkah Al-Mukarramah: Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage,(In Arabic)
- 33- The Academy of the Arabic Language, On the Origins of Language, (1969), submitted by: Ahmed Mukhtar Omar, (Edition 1/2005) ,(In Arabic) , Cairo: The Egyptian General Authority for the Affairs of the Emiri Press.
- 34- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din, (1414), Lisan al-Arab, 3rd Edition,(In Arabic) , Beirut: Dar Sader.
- 35- Al-Mousawi and Majeed, Muhammad and Najla, (2015), The False Measurement in the Arabic Language, (In Arabic) , Journal of Human Sciences, University of Babylon, Volume: 22, (Issue 4)
- 36- Al-Nisaburi, Ahmad Ibn Al-Hussein Bin Mehran, (1981), Al-Mabsut fi Al-Ten Readings, Edited by: Subay Hamza Hakimi, Damascus,(In Arabic) , The Arabic Language Academy.

- 37- Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, (1985), Mughni al-Labib on the books of Aareeb, Investigation by: Dr. Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, 6th Edition,(In Arabic) , Damascus: Dar Al-Fikr.
- 38- Ibn Yaish, Yaish Bin Ali, (1408-1988), Sharh Al-Malouki in Al-Tasrif, Edited by: Dr. Fakh Al-Din Qabawa, 2nd Edition,(In Arabic) , Lebanon - Beirut: Dar Al-Awza'i.
- 39- Ibn Yaish, Yaish Bin Ali, (W. D), Sharh al-Mufassal, Edited by: Ahmed El-Sayed Sayed Ahmed, and Ismail Abdel-Gawad Abdel-Ghani,(In Arabic) , Egypt-Cairo: Al-Tawfiqia Library.